بالركوع والسجود لان بهما يتميز المصلي عن غيره بخلاف حالة القيام والقعود
لانهما حالة المصلي وغيره ولان القيام اول مراتب التواضع ثم تتالي
في الركوع وتسهما السجود غايتها فحض الركوع والسجود بالذكر
لدلالتهما على غاية التواضع والعبودية تنبيها على ان المقصود من
الصلاة بغاية الخضوع والتعظيم الصفة السابعة والثامنة
قوله تعالى الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر اي الآمرون
بالايمان والطاعة والناهون عن الشرك والمعصية ودخول الواو
في الناهون عن المنكر الدلالة على انهما عطف عليه في حكم
خصلة واحدة فكانه قال الجامعون بين الوصفين ولان العرب
تقف بالواو على السبعة ومنه قوله تعالى وفتحت ابوابها اي انها ابواب التقدم فتقدم بالسابع
على حسب ان السبعة هو العدد التام والثامن البداء بقداد آخر
معطوف عليه ولذلك تسمى واو الثمانية وقيل الموصوفون بهذه
الصفات هم الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
الصفة التاسعة قوله تعالى والحافظون لحدود الله اي للاحكام
بالعمل بها والمقصود ان تكاليف الله تعالى كثيرة وهي محصورة
في نوعين احدهما ما يتعلق بالعبادات والثاني ما يتعلق بالمعاملات
فانه قيل ما الحكمة في ان الله تعالى ذكر تلك الصفات الثمانية
على التفصيل ثم ذكر عقيبها سائر اقسام التكاليف على سبيل
الاجمال في هذه الصفة التاسعة اجيب بان التوبة والعبادة
والاشتغال بالتمجيد والسياحة والركوع والسجود والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر امور لا ينفك المكلف عنها في اغلب
اوقاته فلهذا ذكرها الله تعالى على سبيل التفصيل واما

البقية

البقية فقد ينفك المكلف عنها في اكثر اوقاته مثل احكام البيع والشرا
واحكام الجنايات ودخل في هذه الصفة التاسعة رعاية احوال
القلوب بل التجسس عنها والمبالغة في الكشف عن خفاياها اولى لان
اعمال الجوارح انما تراد لاجل تحصيل اعمال القلوب ثم ذكر سبحانه
وتعالى عقيب هذه الصفات التسعة قوله تعالى وبشر المومنين
تنبيها على ان البشارة في قوله تعالى فاستبشروا لم تتناول الا
المومنين الموصوفين بهذه الصفات التسعة وحذف تعالى المبشر به
للتعظيم فكانه قيل وبشرهم بما يجل عن احاطة الافهام وتعجيز الكلام
واختلف في سبب نزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فقال سعيد بن
المسيب عن ابيه انه نزل في شان ابي طالب وذلك ان النبي صلي
الله عليه وسلم جاء لعمه ابي طالب لما حضرته الوفاة فوجد عنده
ابا جهل وعبد الله بن ابي امية اثر عبد عن ملة عبد المطلب فلم يزل
صلي الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعود ان عليه الي تلك المقالة
حتي قال ابو طالب آخر ما كلمهم انه علي ملة عبد المطلب وابي ان
يقول لا اله الا الله قال صلي الله عليه وسلم والله لاستغفرن
لك ما لم أنه عن ذلك فنزلت ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله
اشهد لك بها يوم القيمة قال لولا ان يعيرني قريش لاقررت بها
عينك فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت الآية وقال ابن عباس
لما قدم النبي صلي الله عليه وسلم مكة اتي قبر امه آمنة فوقف
عليه حتي جميت الشمس رجاء ان يؤذن له ان يستغفر لها فنزل
ما كان الآية وقال ابو هريرة زار النبي صلي الله عليه وسلم قبر

Copyright © King Saud University